

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 39

محمد بن صالح العثيمين

ويقول ابن الله يعني منفلى والله من لفظان متحدان قال لها ولا معناهما ايضاً لذي لغة ولا شرع ولا انسان بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ايضاً من الدالة على علو الله سبحانه وتعالى. وهو اقرار سائله بلفظ الـ [00:00:00](#) يعني اقرار النبي صلى الله عليه وسلم من سألته ابن ربنا فاجابه النبي عليه الصلاة والسلام ابن ربنا قبل ان يخلق السماوات والارض قال كان في يعني في شيء من جنس - [00:00:28](#) الغمام ونحوه هذا السائل قال ابن ربنا وابن ربنا والابن يستفهم بها عن المكان فاقره النبي عليه الصلاة والسلام على هذا السؤال واجابه بانه في عمى. يعني انه سبحانه وتعالى فوق كل شيء - [00:00:46](#) وحوله هذا الذي يكون في عمى من جنس السحاب الخفيف نعم وكذلك ايضاً هو نفسه سأل الجارية قال له قال لها ابن الله؟ قالت في السماء فاقرها فصار النبي عليه عليه الصلاة والسلام - [00:01:10](#) اجاب السائل باينا وهو نفسه ايضاً وجه السؤال باينا واين يستفهم بها عن المكان قال هذا رابع عشرها قول اقرار سائله بلفظ الابن للرحمن. ولقد رواه ابو رزين بعد ما سأل الرسول بلفظه - [00:01:35](#) يوزان ورواه تبليغا له ومقررا لما اقر به بلا نكران ويحتمل ان تكون مقررا لما اقر به. يعني ان الرسول قرر ما اقر به هذا وما كان الجواب جواب من - [00:01:56](#) لانه لو كان الجواب جواب من كان الاستفهام هنا ليس عن المكان بل هو عن الذات من الله مثلاً فيقول رب السماوات والارض لكن ابن الله؟ استفهام عن ايش؟ عن المكان - [00:02:19](#) لكن جواب اللفظ بالميزان كلا وليس لمن دخول قط في هذا السياق لمن له اذنان لما قال ابن الله؟ قال في السماء ما يصح ابدا ان يكون ابن هنا بمعنى من - [00:02:39](#) فالاستفهام ليس بلفظ من واين لا تصح ان تكون بمعنى من ثم اقسم رحمه الله قال دعا دعا ذا فقد قال الرسول بنفسه ابن الله لعالم بلسانه ابن الله يخاطب - [00:02:57](#) من يعرف اللغة من هو عالم باللسان. يخاطب امرأة عربية يقول ابن الله والله ما قصد المخاطب غير معناه الذي وضعت له الحقاني والله ما فهم المخاطب غيره المخاطب من - [00:03:19](#) الرسول عليه الصلاة والسلام والمخاطب المرأة. واللفظ موضوع لقصد بيان وهو بين هناك فرق بين ابن وبين من يا قوم لفظ العين ممتنع على الرحمن عندكم وذو بطلان يعني انهم يقولون الذين ينكرون عدو الله يقولون لا يجوز ان تقول ابن الله - [00:03:35](#) اذا قلت ابن الله فهذا حرام عليك بل يقول ويكاد قائلكم يكفروا به يكاد بمعنى يقرب ان يكفروا به بل قد يعني بل قد كفروا وقال من قال ان ابن الله فهو كافر - [00:04:02](#) من قال عين الله فهو كاذب وعلى رأيهم يكون الرسول عليه الصلاة والسلام ايش؟ كافرا ويكون مقررا للكفر. طيب قال بل قد وهذا غاية العدوان لفظ صريح جاء عن خير الورى قولاً واقراراً هما نوعان - [00:04:25](#) قولاً في قوله ابن الله؟ اقراراً في جوابه للسائل والله ما كان الرسول بعاج عن لفظ من يعني اللي يستطيع ان يقول ابن يعجز عن من؟ ابداً مع انها حرفان والابن احرفها ثلاث وهي ذو لبس - [00:04:48](#) ومن في غاية التبيان رحمه الله ذكر ثلاثة امور اولاً كيف تقولون ان ابن بمعنى من؟ هل الرسول عاجز الجواب لا واذا كان كذلك فايما

اكثر حروفا اين ولى من؟ اين؟ كيف يعدل عن من وهي اقل حروفا الى اين وهي اكثر - [00:05:12](#)

حروفا والثالث من واظحة في المعنى واين اذا قصد بها من؟ صارت ذا لبس لان حمل اين على من بعيد فلو قصد المخاطب بها من لكان ملبسا غير مبين فذكر رحمه الله - [00:05:39](#)

ثلاثة موانع كلها تمنع ان تكون اين بمعنى من يقول والله ما الملكان افصح منه اذ في القبر من رب السماء سلامي لما اراد النبي عليه الصلاة والسلام من بينها قال ان ان الملكين يسألان العبد في قبره - [00:06:04](#)

يقول من ربك؟ ما يقولان اين ربك فلما اريد معنى من عبر بماذا؟ بمن واذا اريد معنى اين؟ عبر باينا. فهل تقولون انتم ان الملكين افصح من الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:06:26](#)

لان هؤلاء والعياذ بالله يقولون ان معنى اين الله؟ يعني من الله من الله؟ ولا شك ان هذا ممتنع لكن هذا معنى كلامه فيقال كيف يا عبد الرسول باين بدلا عن من - [00:06:46](#)

اذا على زعمكم الملكان افصح من الرسول وابين مع العلم بان الملكين يخاطبن الميت غير مكلف والرجل يبين للاحياء المكلفين فكيف يعبر باين عن من نعم ويقول اين الله يعني من - [00:07:01](#)

كيف اين الله يعني من يعني هم يدعون ان معنى قول الرسول اين الله يعني؟ من الله كيف يريد من الله وهو يقول اين والله ما اللفظان متحدان صدقة فبينهما فرق - [00:07:28](#)

كلا ولا معناهما ايضا لذي لغة ولا شرع ولا ايش؟ ولا انسان فهما متباينان لفظا ومعنى وخلاصة هذا الفصل ان من الادلة على علو الله ان الرسول عليه الصلاة والسلام سأل اين الله - [00:07:44](#)

ثقيلة في السماء وسئل اين الله؟ فقال في السماء اذا اللفظ واضح بان الله تعالى بذاته فوق كل شيء نعم اصفر هذا وخامس عشرها الاجماع منه رسل الاله الواحد المنان - [00:08:05](#)

فالمرسلون جميعهم مع كتبهم قد صرحوا بالفوق للرحمن وحكى لنا اجماعهم شيخ الوراء والدين عبد القادر الجيلاني وابو الوليد المالكي ايضا حكى وابو الوليد المالكي وايضا حكم المالكي ايضا ايه؟ السكون - [00:08:29](#)

وابو الولد الملكي ايضا المالكي وابو الوليد المالكي ايضا حكى وابو الوليد المالكي ايضا حكى اجماعهم اعني ابن رشد وابو الوليد المالك ايضا حكى اجماعهم اعني ابن رشد الثاني وكذاب العباس ايضا قد حكى اجمعهم علم الهدى الحرام. من الاخير - [00:09:05](#)

اي نعم نعم وله اطلاع لم يكن من قبلي لسواه من متكلم ولساني من متكلم بلسانه وله اطلاع لم يكن من قبلي لسواه من متكلم بلساني هذا ونقطع نحن ايضا النوم اجمعوا قطعاً على البرهان - [00:09:40](#)

وكذلك نقطع انهم جاؤوا باثبات الصفات لخالق الاكوان وكذلك نقطع انهم جاؤوا باثبات الكلام لربنا الرحمن وكذلك نقطع انهم جاؤوا باثبات المادل هدي الابدان وكذلك نقطع انهم جاؤوا بتوحيد الاله وما له من ثاني - [00:10:16](#)

وكذلك نقطع انهم جاؤوا باثبات القضاء وما لهم قولان فالرسل متفقون قطعاً في اصول الدين دون شرائع الايمان كله شرع ومنها جوداء في الامر لا التوحيد فافهم ذاتي فالدين في التوحيد دين واحد لم يختلف منهم عليه اثنان - [00:10:52](#)

دين الاله يختاره لعبادي ولنفسه هو قيم الاديان ضمن المحالب ان يكون لرسلي في وصفه خبران مختلفان وكذلك نقطع انهم جاؤوا بعد لله بين طائف الانسان وكذلك نقطع النوم ايضا دعوا للخمس وهي قواعد الايمان - [00:11:27](#)

ايماننا بالله ثم برسلي وبكتبي وقيامه الابدان وبجندي وهم الملائكة الاولى هم رسل لمصالح ما كانوا هذه اصول الدين حقا لا اصول الخمس للقاضي هو الهمدان تلك الاصول تلك الاصول للاعتزال وكم لا فرع فمنه خلق للقرآن - [00:12:02](#)

وجحود اوصاف الاله ونفيه لغلوه والفوق للرحمن وكما كان في امور رؤيتنا لو يوم اللقاء كما يرى القمران ونفوا قضاء الرب والقدر الذي سبق الكتاب به هما شيئان. حتماني عندهم تسذا ها؟ هتمان؟ ايه. ها - [00:12:40](#)

لا هما حتما اي نعم خطوها نسخة نسخة انتم عندكم شيئان؟ خطوها نسخة. ها؟ محال ولا محال؟ يصلح هذا هو. محال يعني الذي احيل حتما يا شيخ حتما نسخة يرى - [00:13:15](#)

ونفوا قضاء الرب والقدر الذي سبق الكتاب به وما حتمان من اجل هاتيك الاصول وخذلوا على الكبائر في لظى النيران ولاجلها نفع
الشفاعة فيهم ولاجل قالوا بان الله لم يقدر على اصلاحهم وعصيام - [00:13:36](#)
ولاجل ما حكموا قالوا بان الله. ولاجلنا قالوا بان الله لم يقدر على ايمانهم الغفران ولاجلها حكموا على الرحمن بالشرع المحل شريعة
المهتان ولاجلهم مجيبون رعاية لاصلح الموجود في الامكان - [00:14:13](#)
عندكم ذي؟ ها؟ لا لا احسن سبحانك اللهم ذا السبحان - [00:14:42](#)